كعيسى عليه السلام او بكفاية من الله تعالى كيحيى عليه السلام ففضيلة زائدة لكونها
شاغلة في كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من قدر
عليها وملكها واقام بالواجب فيها فلم تشغله عن ربه عز وجل
درجة عليا وهي درجة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الذي لم تشغله
كثرتهن عن عبادة ربه بل زاده ذلك عبادة لتحصينهن وقيامه
بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته اياهن بل صرح انها ليست
من حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنيا غيره فقال
حبب الي من دنياكم فدل على ان حبه لما ذكر من النساء والطيب
التي هي من امور دنيا غيره واستعماله لذلك ليس لدنياه بل للآخرة
للفوائد التي ذكرناها في التزويج وللقاء الملائكة في الطيب ولانه
ايضاً مما يحرض على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه وكان حبه
لهذين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته وكان حبه الحقيقي
المختص بذاته في مشاهدة جبروت مولاه ومناجاته ولذلك
ميز بين الحبين وفصل بين الحالين فقال وجعلت قرة عيني
في الصلوة فقد ساوى يحيى وعيسى عليهما السلام في كفاية
فتنتهن وزاد فضيلة بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم
ممن اقدر على القوة في هذا واعطي الكثير منه ولهذا ابيح له من عدد
الحرائر ما لم يبح لغيره وقد روينا عن انس رضي الله عنه انه كان صلى
الله عليه وسلم يدور على نسائه في الليل والنهار وهن احدى عشر قال
انس وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين رجلاً خرجه النسائي و
روي نحوه عن ابي رافع رضي الله عنه وعن ابي طاوس اعطي عليه
الصلوة والسلام قوة اربعين رجلاً في الجماع ومثله عن صفوان
بن سليم رضي الله عنه قالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة قبل ان يأتي
الاخرى وقال هذا اطهر واطيب وروي نحوه عن ابي رافع وقد قال

قال سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسعة
وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما كان في ظهر
سليمان ماء مائة رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سرية
وحكى النقاش سبعمائة امرأة وثلثمائة سرية وقد كان لداود
عليه السلام على زهده واكله من عمل يده تسعة وتسعون امرأة
وتمت بزوجة اوريا مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز
بقوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث انس رضي
الله عنه عنه عليه السلام فضلت على الناس باربع بالسخاء والشجاعة
وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه فمحمود عند العقلاء عادة
وبقدر جاهه عظمه في القلوب وقد قال الله تعالى في صفة
عيسى عليه السلام وجيهاً في الدنيا والآخرة لكن افاته كثيرة فهو مضر
ببعض الناس لعقبى الآخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح ضده
وورد في الشرع مدح الخمول وذم العلو في الارض وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في
القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها
وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه في
خفية حتى اذا واجههم اعظموا امره وقضوا حاجته عليه الصلوة
والسلام واخباره في ذلك معروفة وسياتي بعضها وقد
كان يبهت ويفرق برؤيته من لم يره كما روي عن قيلة
انها لما رأته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك
السكينة وفي حديث ابي ابن مسعود رضي الله عنه ان
رجلاً قام بين يديه فارعد فقال له صلى الله عليه وسلم
هون عليك فاني لست بملك الحديث واما عظيم قدره
بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة وانافة رتبته بالا
بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)